ازدهار العلوم الدينية وتطورها في المشرق الإسلامي (مدن حوض نهر سيحون أنموذجًا)

د. قيس فاروق صالح مطلوب التكريتي
قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت / العراق
م.م /نور الهدى فايق محمد حسون السامرائي

-مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين رسولنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعي، أما بعد :

العلم أصل كلِّ شيء فبه تتحرر العقول من القيود والأوهام، وبه تدار حركة فالإنتاج وعجلة النهضة العلمية والحضارية والصناعية،ومن خلاله يتم القضاء على الكساد والفساد، وهو أساس كل عبادة، فلا يمكن أن نصلي دون علم ذلك إن الصلاة تحتاج إلى عالِم يعلِّمنا كيف صلَّ رسولنا المصطفى، وصحابته الكرام وما هي أركانها وما يقال فيها،كما لا يمكن لنا الصيام دون علم أيضاً، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا جهاد ولا حج دون علم، ذلك ان العلم هو الأساس الذي يُبنَى عليه كل شئ في حياتنا هذه. وقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم:﴿ يأيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾[سورة التحريم].وجاء في تفسير هذه الآية أن وقاية النفس والأهل من عذاب النار تكون بتعلم علوم الدين كافة،وأهم هذه العلوم هو علم التوحيد لأنه يتعلق بمعرفة الله تعالى ورسوله المصطفى.

فمن الواجب إذاً على كل مكلّف أن يتعلم من العلوم الدينية قدرًا لا يستغني عنه كل فرد من المكلفين ، لاسيما علم العقيدة وعلم الأحكام . قال الله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُون﴾[سورة الزمر].وقال رسول الله صل الله عليه وسلم :"طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ."رواه البيهقي في شعب الإيمان(2/ 254 رقم 1667)

من هذا المنطلق ظهرت هذه الدراسة التي ارتأيت فيها البحث عن ازدهار العلوم الدينية وتطورها في المشرق الإسلامي إبان الخلافة العباسية (132-656 هـ) لاسيما في منطقة حوض نهر سيحون، وذلك لما لهذا الموضوع من اهمية كبيرة في التعرف على نشاط الحركة الفكرية في هذه المنطقة، وتسليط الضوء على الدور الفاعل الذي مارسته بلاد ما وراء النهر في إثراء الحضارة الإسلامية آنذاك والإشادة بدور العلماء ومساهمتهم الإيجابية في هذا النشاط الغائب عن معظمنا في وقتنا

الحاضر. ولما كانت الدولة العربية الإسلامية بمختلف مناطقها وأقاليمها ومدنها مترابطة فكرياً ، فليس من الغريب ان نجد كثيراً من أعلام الأمة ومفكريها وقد حطوا الرحال في هذه المنطقة أو ذلك الإقليم أو تلك المدينة، فيتسابق الناشئة وطلاب العلم للأخذ منهم ، ثم يرحل الجميع من شيوخ وتلامذة الى منطقة وأخرى في رحلات علمية سعياً للاستزادة والاجتهاد ومع أن مدن نهر سيحون كغيرها من المدن المشرقية التي حباها الله بالإسلام، فإن الدارس في تاريخ هذه المدن يلحظ ظهور حشد هائل من العلماء والفقهاء والمحدثين والمؤرخين والبلدانيين والأدباء والفلاسفة وعلماء الفلك والكيمياء من العرب أو غير العرب، فالإسلام قد فجر الطاقات المخزونة ليس للإنسان العربي إنما لكل الاقوام التي انضوت تحت لواءه

وإزاء هذا الكم الهائل من العلماء المنسوبين إلى هذه المنطقة،وبغية دراسة مساهماتهم ونشاطاتهم في ميدان العلوم الدينية، كتبنا هذه الصفحات التي ارتكزت بالدرجة الأساس على العلوم الدينية،لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع والدولة ككل والدراسة هذه تقع وفق ما تقتضيه الضرورة المنهجية في مبحثين : الأول اختص بتقديم نبذة تاريخية وجغرافية عن نهر سيحون وخصائصه التي تشمل تسميته ومجراه وروافده، لننتقل بعدها للتعريف بمواقع مدنه(الشاش،وفرغانة،وخجندة) وحدودها ومدنها وكورها وقراها.أما المبحث الثاني فاختص في تبيان وضعية العلوم الدينية وازدهارها في تلك المناطق، مع التعريج على دور العلماء المشارقة في هذا الازدهار.وهذا كله يدور ضمن المحور الأول المتعلق بدراسة :جهود علماء بلاد ما وراء النهر في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية. والذي نحقق من خلاله الهدف الأول المتعلق بإلقاء الضوء على إسهامات بلاد ما وراء النهر في إثراء الحضارة الإسلامية .

المبحث الأول
التحديد الجغرافي لنهر سيحون ومدنه

قبل الشروع في الكلام عن الموقع الجغرافي لنهر سيحون وأقاليمه نجد لزاماً علينا أن نعرّف بمصطلح (بلاد ما وراء النهر)، وتقديم نبذة تاريخية وجغرافية عنه وعن الأقاليم التي يضمها.وفي هذا الموضوع نقول : يطلق اسم بلاد ما وراء النهر على الأقاليم التي تقع وراء نهر جيحون OXUS ،ويسمى نهر سراداريا وهو يصب في بحر آرال في أواسط أسيا، وقد حدد الجغرافيون هذا الإقليم بحدود راشت(1) شرقاً، وخوارزم غرباً(2)،أما عن حدوده الشمالية فتم تحديدها بحدود الترك الخرلخية(3)من أقصى فرغانة إلى الطراز(4) على خط مستقيم، أما في الجنوب فنهر جيحون هو الحد

الفاصل من بذخشان(5) إلى بحيرة خوارزم على خط مستقيم(6)،وتسمى بلاد ما وراء النهر بلاد توران أو تركستان(7) ،وتضم كوراً كثيرة نستطيع حصرها في أقاليم خمس،هي على الإجمال: إقليم الصغد، إقليم خوارزم ، إقليم الصغانيان، إقليم فرغانة، وإقليم الشاش(8).ويعد نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية،أي إيران وتوران، ومدن ما وراء النهر (جيحون)هي التي يضمها إقليم الصغانيان وقد بلغت ثلاثين موضعاً منها خمس وعشرون مدينة منها قصبتان هما: بذخشان وهلبك، وهناك مواضع وصفت كبلاد هي:الختل من أراضي الهند وبذخشان والقباذيان، ووصفت شومان كثغر وقلعة، وذكرت تسع مدن بلا وصف سوى القول أنها تقع على نهر معين أو أنها تبعد مسافة كذا عن هذه المدينة أو تلك ومنها مدن منك وهلاورد وفرغان(9)،كما سميت بلاد ما وراء النهر باسم بلاد هيطل أو الهياطلة(10) وهي تضم مدن عديدة أشهرها بخارى وسمرقند وخجندة وكانت من أنزه البلاد،وأهلها أكثر الناس خيراً وفقهاً وسماحة ورغبة في الجهاد والعلم(11)،وقد كان الهياطلة في المائة الخامسة للميلاد أعدى أعداء الدولة الساسانية وهم الأفثلاطيون(Ephta Lites) لدى المؤلفين البيزنطيين، ويُعرفون أيضاً باسم الهون البيض(12)

كذلك أطلق على هذه البلاد اسم آسيا الوسطى مع عدم التقيد أحياناً بالحدود سابقة الذكر، وتمتاز هذه المنطقة بكونها متباينة التضاريس إلى حد كبير فهي تتراوح بين السلاسل الجبلية والغابات والأراضي الزراعية والصحاري الجرداء. وتعد(تيان شان) أشهر جبال المنطقة وتتفرع منها سلاسل متعددة نحو الشمال والشمال الغربي متجهة نحو فرغانة وبخارى وممتدة نحو الجنوب حتى تختفي في منطقة السهوب. كما توجد بالمنطقة بحيرات متعددة أبرزها بحيرات:بالكاش، ايسق كول، بايكال،بحر آرال، وبحر خزر أو قزوين(13)،أما في وقتنا الحاضر هذا فأن بلاد ما وراء النهر تضم جمهوريتي أوزبكستان وطاجكستان الإسلاميتين(14) .

هذا فيما يتعلق بنهر جيحون اما نهر سيحون (سرداريا) Jaxartes فهو نهر كبير يجري في بلاد ما وراء النهر في حدود بلاد الترك وسيحون تسمية أطلقها العرب على النهر(15)،وهناك رأي يقول أن الترك هم الذين أطلقوا اسم سيحون على النهر لأول مرة ثم عرفه العرب بذلك بعدهم(16) وكاد يبطل استعمال اسم سيحون على النهر عندما أغار المغول على المنطقة في أواخر العصور الوسطى فعرف عندئذٍ باسم سرداريا(17).ومن التسميات الأخرى التي أطلقت عليه نهر الشاش وهو الاسم الوارد في أغلب المصادر العربية وهو الأكثر شيوعاً عند العرب(18)،وقد سمي النهر بهذا الاسم لوقوع مدينة الشاش(طشقند)المهمة جغرافياً وفكرياً على ضفافه(19).هذا وقد اعتادت المصادر على تسمية الأنهار

بأسماء المدن والنواحي الواقعة على ضفافها،لذلك عرف نهر سيحون باسم نهر خجندة،ونهر بناكت،ونهر اخسيكث،كما عُرِف بنهر جاج أو شاش نسبة إلى واحة جرجك الكبيرة(20) .

وخلاصة القول هي إنه كان لنهر سيحون تسميات عدة فالاسم القديم له هو جكسارتس Jaxartes والاسم الذي أُطلق عليه من قبل العرب هو سيحون، أما الاسم الذي أطلقته عليه المصادر العربية فهو نهر الشاش، وأخيراً الاسم الذي أطلقه الترك عليه هو سرداريا أو سيردريا،وتقع على ضفافه كبريات المدن مثل: الشاش،فرغانة،خجندة وغيرها من المدن التي كان لها شأن فكري كبير في تلك المناطق البعيدة. وقد شكّل نهر سيحون العامل المشترك لهذه الأقاليم إذ تقع على ضفتيه،وهي ثلاثة أقاليم رئيسة وناحيتان والتي على يمينه ناحيتي اسبيجاب وايلاق وإقليم الشاش، أما التي على يساره أو جنوبه فهي اقليمي اشروسنة وفرغانة(21).وإلى جانب الأقاليم والنواحي آنفة الذكر هناك نواحي وكور أخرى هي نسيا،جدغل،وكروان ولكل ناحية منها مدينة(قصبة)هي بمثابة عاصمة للإقليم(22)، وهو نهر صالح للملاحة تجري فيه السفن على مدار السنة ، ورغم انجماده في فصل الشتاء ألا أن القوافل كانت تعبر على مائه المتجمد(23). وقد وصفه شيخ الربوة(24) فقال عنه: "وجرية سيحون شديدة وفيها عجائب عظيمة وفي أرضه حجارة بارزة لا تحمل السفن من أجلها وله أجراف هائلة وعليه قنطرة عظيمة عالية تعرف به "

وينبع نهر سيحون من بلاد الترك فهو يخرج عن يمينها ويعتقد أن منبعه هو منبع نهر نَزِن نفسه الذي يخترق أقليم جتي سو وشمال فرغانة.وكان أهل البلاد ينظرون إلى نهر قرادريا الواقع جنوب فرغانة على أنه المجرى الأعلى لنهر سيحون ذلك أنه يجري حتى يلتقي بنهر نَزِن.ويزيد طول نهر سيحون على 1750 ميل ويجري باتجاه الجنوب الغربي في أول الأمر ثم يغلب عليه الاتجاه إلى الشمال الغربي،ويخرج النهر بالتحديد من حدود اوزكند، وتغزر مياهه من مجموعة أنهار تنضم إليه في حدود بلاد الترك والإسلام، مثل نهر خرشاب اورست ، قبا جدغل وغيرها(25) .

أما فيما يتعلق بالوضع السياسي له ولمدنه فقد كان حوض نهر سيحون يمر بظروف سياسية واجتماعية معقدة وصعبة للغاية قبل الفتح العربي الإسلامي له ، فسياسياً كان يتألف من مجموعة من الممالك المستقلة الواقعة على ضفاف هذا النهر منها مملكتا الشاش وفرغانة(26)،كما كان لكل من هذه الممالك أميرها الخاص ولم يكن لها حدود ثابتة واضحة اطلاقاً،وكانت هذه الممالك تعيش في عداء مستمر مع الامم المجاورة لها كالترك الذين كانوا يشكلون مصدر تهديد دائم لها،لذلك حينما

وصل الفتح العربي الإسلامي إلى هذه الممالك لم يجد أمامه جبهة موحدة تستطيع الوقوف امامه الامر الذي سهل مهمة الفتح الإسلامي على العرب الفاتحين(27) .

أما من الناحية الدينية فقد سادت حوض نهر سيحون أديان متعددة قبيل الفتح الإسلامي له، إذ انتشرت هناك المانوية والزرادشيتة والمسيحية والبوذية،زيادة على الوثنية إذ عبد اهل تلك المنطقة الاصنام وجعلوا لها بيوتاً على صور الكواكب التي يعتقدون انها تؤثر على حياتهم وجعلوا لها سدنة وحجاباً وحجاً(28) ، ومن هذه البيوت بيت بفرغانة يسمى كاوشان شاه بناه أحد ملوك الطبقة الأولى من الفرس على اسم الكوكب عطارد(29) .

أما اجتماعياً فسكن هذه الممالك خليط من الشعوب الآسيوية اغلبهم من الفرس الذين كانوا يحكمونها عن طريق المرازبة إذ أنها كانت بالنسبة للفرس منطقة ثغور، أما عن طريقة حكمهم فأنهم كانوا يحكمون بحيث لا يساعد بعضهم بعضاً في اوقات الحرب إلا بأذن ملكهم(30)، وزيادة على الفرس سكن المنطقة الترك الذين سادوا مناطق كثيرة من بلاد ما وراء النهر في القرنين السادس والسابع الميلاديين. وقد كان الفرس والترك يعيشون في حالة حرب مستمرة .فكان الطرف الأقوى هو الذي يبسط سيطرته على المنطقة(31). ولا ننسى أن نذكر وجود قبائل رعوية تورانية ظلت تهاجر من سهول الشمال إلى ممالك حوض نهر سيحون منذ القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي، وآخرها تلك القبائل المعروفة باسم الهياطلة(32) .

أما فيما يتعلق بدخول الإسلام إلى هذه المنطقة وانتشاره واستقراره فيها فهذا راجع للجهود والإجراءات التي بذلها القادة المسلمون الذين وصلوا إلى تلك المدن وأخذوا على عاتقهم مهمة نشر الدين الإسلامي بين شعوبها منذ بدايات عام45 هـ لاسيما جهود قتيبة بن مسلم الباهلي ونصر بن سيار .ومن وتجدر الإشارة إلى أن طريق العرب الفاتحين لنشر الإسلام في بلاد ما وراء النهر عموماً لم يكن أمراً سهلاً، ومهمتهم في هذا المجال كانت صعبة للغاية.فلا يمكن التصور أن الناس هناك اعتنقوا الإسلام بمجرد دعوتهم له من قبل الفاتحين، بل أن اعتناقهم له تم بصورة بطيئة وضئيلة وذلك بسبب سيطرة الأفكار البالية على عقولهم فكان من الطبيعي أن يقاوموا تعاليم الدين الجديد لاسيما في بداية الفتح حتى إذا ما تبينوا عظمة هذه التعاليم وسماحتها سارعوا الى اعتناقها والدعوة إليها(33) .

وقبل أن نختم الموضوع هذا نشير إلى أهم الإجراءات التي اتخذها الفاتحون لغرض تحقيق استقرار الإسلام في المنطقة والحفاظ على المكانة التي اتخذها في نفوس أبنائها ، والتي كان لها الأثر الفاعل في هذا المجال وهي كما يأتي :

1.السماح للناس بقراءة القرآن الكريم باللغة الفارسية ليسهل عليهم فهمه(34) .

2.تعيين أشخاص لمراقبة حديثي العهد في دخول الإسلام ، وذلك حرصاً على سلامة المسلمين الذين ظلوا مدة طويلة وهم لا يستطيعون الظهور في المساجد أو في الأماكن العامة بغير سلاح(35) .

3.إعطاء الاموال لكل من يتمسك بدينه إذ تم تخصيص درهمين لكل من يصلي صلاة الجمعة في مسجد قتيبة الذي بني عام 94 هـ(36) ، وذلك لغرض تشجيع المسلمين على التمسك بدينهم والمواظبة على أداء الصلاة في أوقاتها المحددة .

4.العمل على إسكان العرب في الشاش وفرغانة، الأمر الذي ساعد على اختلاط السكان المحليين بالعرب، وبالتالي فأنهم تعرفوا على عاداتهم وأخلاقهم عن قرب وتعلموا منهم تعاليم الدين فعاش الطرفان في انسجام تام وعدم تناحر(37) .

5.إرسال الفقهاء إلى الداخلين حديثاً للإسلام لتعليمهم الدين وإيجاز ترجمة القرآن إلى اللغة الفارسية ، مما أفاد في نشر الإسلام وتقوية الدين(38) .

المبحث الثاني
العلوم الدينية (ازدهارها و تطورها)

تصنف العلوم الدينية كصنف من اصناف العلوم النقلية (الوضعية) وهي التي يأخذها الإنسان عمن وضعها، وتستند بالدرجة الأساس إلى الخبر عن الواضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل، وأصل هذه العلوم هو القرآن الكريم والسُنة النبوية وهي علوم تخص أمة المسلمين دون غيرها من الأمم(39). لذلك أطلق عليها ابن حزم(40) اسم (علوم الشريعة) ويقول أنها تختلف من أمة لأخرى فلكل أمة شريعتها ومعتقدها وهي تختلف فيما بينها في علومها العقلية،وتنقسم العلوم الدينية إلى أصناف عدة منها:علوم القرآن والحديث والفقه والتصوف.. الخ ، وكل صنف من هذه الأصناف يختص بحاجة من حاجات الإنسان الدنيوية والأخروية(41) ، وهو ما سنبحثه وندقق فيه في دراستنا هذه. نشأت العلوم الدينية بسبب إعجاب العرب المسلمين ببلاغة أسلوب القرآن الكريم وإعجاز بيانه وبما يحويه من أحكام شرعية في نظم الحكم والمعاملات، وما يضم من قصص دينية وأخبار الأمم والأديان السابقة للإسلام. ولما اعتنقوا الإسلام أكثروا من تلاوة القرآن الكريم وتفهم معانيه لأنه أساس الحكم، كما

اشتدت عنايتهم بجمع أحاديث الرسول من أصحابه وتحروا الدقة في جمعها وأسندوها إلى الثقات واهتموا بالتفريق بين الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة.من هنا نشأ علم التفسير عن طريق تفهم عبارات القرآن الكريم وآياته، ولما تعددت قراءة القرآن الكريم ظهر علم القراءات، وكان استخراج الأحكام واستنباطها عن أصولها هو الطريق إلى نشأة علم الفقه(42) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه العلوم كانت تدرَّس في المساجد استمراراً لنهج الرسول والخلفاء من بعده ، ويتم ذلك بتحلق التلاميذ حول معلمهم ثم يتلقون عنه محاضرة تبدأ عادة بعد صلاة الفجر والعصر. فكانت تعقد في المسجد حلقات علمية عالية المستوى يترأسها فقهاء العصر ورجالات العلم آنذاك فيكون ذلك اشبه بجامعة علمية أساتذتها علماء عصرهم وجهابذتها. فكان المسجد والجامع يعدان من أهم المؤسسات الدينية في المدينة الإسلامية آنذاك، ولهذا كان هو أول شيء يتم بناؤه في كل المدن التي حررها أو فتحها العرب المسلمون فلا تكاد مدينة من مدن المشرق تخلو من المسجد الجامع،ومن المساجد الجامعة بالمشرق نذكر على سبيل المثال المسجد الجامع في مدينتي اخسيكث وبنكث(43) .

وقد اهتم العرب المسلمون بهذه العلوم بسبب حاجتهم اليها في حياتهم العامة، إذ كان الصحابة يفهمون ما ينزل على الرسول من الآيات البينات فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن سألوا عنه النبي. وتنقسم علوم القرآن الكريم الى صنفين أساسين هما :علم القراءات، وعلم التفسير(44)، وتكمن أهميتها بالنسبة للعلوم الدينية الأخرى بأنها الأساس، ذلك ان أساس تلك العلوم هو ضبط نصوص القرآن الكريم وشرحها(45). واشتغل الكثير من علماء وشيوخ فرغانة والشاش وخجندة بعلوم القرآن الكريم من حيث قراءته وأحكامه وناسخه ومنسوخه وتفسيره ، فوردت لنا الكثير من الأخبار والروايات التاريخية عن بعض الحفاظ والمقرئين الذين أخذوا على عاتقهم الاهتمام بها وتعليمها للمواطنين من ابناء تلك المنطقة ، والعمل ليل نهار على تطورها وازدهارها ونشرها بينهم ، مع الاهتمام بالتأليف والكتابة في هذه العلوم والحرص على إيصالها لجميع فئات المجتمع . ففيما يتعلق بعلم القراءات القرآنية فقد اهتم به علماء تلك المدن (فرغانة، الشاش ،خجندة) في مرحلة مبكرة من دخول المنطقة في الإسلام وذلك لأنها تمثل بالنسبة لهم مرحلة مهمة من مراحل تفسير القرآن الكريم(46) .يقول ابن خلدون(47): " القرآن هو كتاب الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الأمة إلا إن الصحابة رووه عن الرسول على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها،وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها أيضاً بأدائها واختصت

بالانتساب إلى من اشتهروا بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراءة وربما زيد بعد ذلك قراءات أُخر لحقت بالسبع إلا إنها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل ... ". وكان سبب ظهور القراءات القرآنية المتعددة بطبيعة الحال اختلاف اللهجات العربية وعدم وجود التنقيط في الحروف العربية في بادئ الأمر ،وعدم وجود حركات أعرابية كذلك(48).

وقد خرج من حوض نهر سيحون جماعة من العلماء الذين اختصوا بهذا العلم وبرعوا فيه فكانوا بحق من مشاهير شيوخه وكبار أئمته، ومن هؤلاء الذين كانت لهم إسهامات مهمة في تطور وتقدم هذا العلم :

1.أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر بن نصر بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخواقندي المخزومي(49) .

2.أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الاندكاني الفرغاني(50) .

3.محمد بن يعقوب بن أبي طالب الكاساني(51) .

4.أبو بكر محمد بن عبد الكريم بن علي الفرغاني(52) .

5.أبو الحسين احمد بن عبد الله بن محمود الفرغاني(53) .

اما علم التفسير فشهد هو الآخر اهتماماً ملحوظاً من قبل علماء وشيوخ فرغانة والشاش وخجندة ، وكانت إسهاماتهم في هذا المجال من الأهمية بحيث ساهمت بشكل إيجابي في تطوره وازدهاره ونشره بين مختلف فئات المجتمع المشرقي آنذاك ولما كان علم التفسير يبحث في أسباب نزول القرآن الكريم وسنده وألفاظه وفهم معانيه ما يتعلق منها بالألفاظ وما يتعلق منها بالأحكام ، فموضوعه إذاً القرآن الكريم وهدفه فهم آياته الكريمة(54). لذلك فأن توضيح معاني الآيات يتم بحدود قدرة المفسر على استنباط ما تحويه من أحكام وشرائع ، وهناك شروط ينبغي أن تتوافر في المفسر منها : معرفته بعلوم العربية من لغة ونحو ومعاني وبيان وبديع وقراءات وتصريف واشتقاق ، وتبحره في أصول الدين وأصول الفقه ، وإتقانه للناسخ والمنسوخ والفقه والحديث وأسباب النزول ،زيادة على موهبته واستعداده الشخصي للتبحر في هذا العلم وخدمته على أكمل وجه(55). ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن علماء حوض سيحون قد استوفوا هذه الشروط كلها فكانوا بحق علماء موسوعيين جمعوا شتى أصناف العلوم،وتبحروا في مختلف أنواع المعارف ولم يكتفوا بذلك بل إنهم رحلوا في طلب العلم وأفادوا من علمهم بقية مناطق العالم الإسلامي آنذاك . ومن أشهر المفسرين الذين برعوا في التفسير وكرسوا حياتهم له

1.أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال الكبير(57) .
2.إسماعيل بن أبي زياد الشاشي المعروف بجويبر(58) .
3.سعد بن عبد الله بن أبى عرابة الشاشي(59) .
4.عيسى بن سالم الشاشي(60) .

أما في مجال علم الحديث النبوي الشريف فبرع فيه مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ حاله كحال العلوم الدينية الأخرى التي لاقت اهتماماً منقطع النظير من قبل محبي العلم ورواده من أهل حوض نهر سيحون شيوخاً وطلاب . والمحدّث هو من كتب وقرأ وسمع ورحل إلى المدن وحصّل أصولاً وعلّق فروعاً من كتب المسانيد والعلل والتواريخ التي تقرب من ألف تصنيف، وقيل هو من تحمّل الحديث رواية واعتنى به دراية(61).ومن الجدير بالذكر القول إن علم الحديث هو العلم الوحيد الذي سبق الفقه في غزارة دارسيه ، ومن يستعرض أسماء المحدّثين في مشارق الديار الإسلامية في ذلك الحين يدرك إن علماً لم يحظَ في تاريخ العلوم عند مختلف الأمم والشعوب بما حظي به الحديث الشريف من بحث ورواية ودراية(62) .

وعلوم الحديث كثيرة ومتنوعة منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه، ومنها النظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط ، ثم النظر في كيفية أخذ الرواية بعضهم عن بعض(63) .

وللحديث علاقة بالتفسير فهو يفصل ما أجمله القرآن الكريم ويفسر منه ما يصعب فهمه،فأصبح الحديث بذلك أساساً مهماً من أسس التشريع في العبادات والمسائل الدينية والجزائية،وكان له أعظم الأثر في نشر الثقافة في العالم الإسلامي اجمع ، إذ أقبل الناس على دراسته ورحلوا في سبيل جمعه وتعلمه . مما أدى إلى تبادل الآراء العلمية وإطلاع علماء بلد على ما في البلد الآخر من علم ومعرفة وبالتالي فأنه كان عاملاً مهماً في توحيد الثقافة في العالم الإسلامي(64) . ذلك إن مما يتميز به أئمة العلم في الإسلام لاسيما أئمة الحديث كثرة الارتحال والأسفار، إذ جروا في ذلك على سنن الصحابة والتابعين فكان الواحد منهم يبلغه الحديث بطريق الثقاة فلا يكتفي بهذا بل كان يرحل حتى يأخذ الحديث عمن رواه بلا واسطة(65) . ولذلك نجد أن جماعة كثيرة من المحدثين قد ارتحلوا من مدن حوض نهر سيحون (الشاش وفرغانة وخجندة) إلى مناطق مختلفة من المشرق الإسلامي ليطلبوا الحديث وليحدثوا سكان المناطق التي رحلوا إليها فكانوا بحق أئمة في هذا العلم ، وفيما يلي طائفة منهم نذكرهم كما يأتي على سبيل المثال لا الحصر :

1.عبد الله بن سلام الشاشي(66) .
2.أبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله الفرغاني المُذكِّر(67) .
3.أبو جعفر حم بن عمر البخاري التونكثي(68) .
4.أبو جعفر محمد بن عبد الحميد القرشي الفرغاني العسكري الضرير(69)
5.أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري الشخاخي(70)
6.أبو سعيد ميكائيل بن حنيفة البدخكتي(71) .
7.أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الخرشكتي(72) .
8.أبو العباس الفضل بن أحمد بن عامر بن سعيد اللؤلؤي الحافظ الشاشي(73) .
9.أبو الحسن علي بن سليمان بن داود الخطيبي الأوزكندي(74) .
10.علي بن إسماعيل الخجندي(75) .

أما علم الفقه فزاد اهتمام الناس به وبعلومه واحتل مكاناً ممتازاً لدى علماء وشيوخ فرغانة والشاش وخجندة،وزادت عنايتهم به لزيادة العناية بالعلوم الدينية حينذاك، ومما ساعد على توره وكثرة الاشتغال فيه اتسام العقائد الإسلامية لديهم بذلك الطابع الفقهي الذي تميزت به لدرجة أصبح الإلمام بالشريعة أهم فرع في العلوم الدينية عندهم(76) . وتقدم علم الفقه وأصوله بصورة لم يحدث نظيرها في العصور السابقة، ولا شك إن ظروف العصر والاهتمام السائد بالدين والمذهب ، والاحترام الذي كان يحظى به الفقهاء والمحدثون والمفسرون جعل عدد المشتغلين بهذه العلوم يزداد بصورة واضحة يوماً بعد يوم(77) . ونشير هنا الى ابرز الفقهاء الذين خرجوا من مدن الشاش وفرغانة وخجندة وصنفوا المصنفات الكثيرة في هذا المجال والتي احتوت خلاصة آرائهم الفقهية ، ومنهم :

1.أبو موسى هارون بن حميد الشاشي(78) .
2.أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الشاشي المعروف بالسمرقندي(79) .
3.أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الشاشي(80) .
4.عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر بن جعد بن سليمان المرغيناني(81) .
5.علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن احمد بن محمد الخجندي(82) .
6.أبو عبد الله حسام الدين محمد بن محمد بن عمر الاخسيكثي(83) .
7.نظام الدين أبو اسحق إبراهيم بن علي الفرغاني المرغيناني(84) .
8.أبو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني(85) .

9.عثمان بن إبراهيم بن علي بن نصر بن إسماعيل الخواقندي(86) .

ختاماً يتضح لنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن علماء وشيوخ حوض نهر سيحون خاصة، وعلماء وشيوخ بلاد ما وراء النهر عامة كانت لهم جهود عظيمة ومواقف مشرفة في خدمة الحضارة الإسلامية بمختلف انتماءاتهم المذهبية والعرقية إذ كانت لإسهاماتهم العلمية دور فعال وأثر إيجابي في نشر الثقافة والحضارة الإسلامية في مختلف مدن بلاد ما وراء النهر، فكانوا بحق مثال يحتذى به في خدمة الإسلام وعلومه وحضارته ونقلها في حواضر تلك المدن (بخارى ، سمرقند خوارزم، فرغانة، الشاش، بلخ، ونيسابور)إذ كانوا دائمي الارتحال في طلب العلوم والمعارف لاسيما الدينية منها، فبرعوا فيها وتقدموا حتى أصبحوا ينافسون حواضر الخلافة الإسلامية في المشرق العربي(بغداد، دمشق،القاهرة ،حلب) بكونهم قبلة لطلاب العلم ومحبيه ورواده، إذ زاروا الكثير من المناطق والمدن: مثل دمشق وحلب ونيسابور وقزوين وسمرقند وهمذان وجرجان واليمن وغيرها،وحدَّثوا بها وصار لهم بها شيوخ وتلاميذ. ولعل هذه الرحلات هي خير ما يمثل حركة علماء الشاش وفرغانة وخجندة التي شملت أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، والتي لم تقتصر على مدن المشرق فحسب بل وصلت إلى الأندلس غرباً،حتى غدت لذلك كله مدن ما وراء النهر مراكز إسلامية متقدمة سطعت شمسها في وسط القارة الآسيوية،وضاهت في ازدهارها وتقدمها مدن المشرق الإسلامي كبغداد والقاهرة ودمشق. ولا ننسى هنا كبار رجالات العلم والمعرفة ممن أنجبتهم تلك المدن من الذين عُرِفوا بإسهاماتهم العلمية العظيمة في تاريخ الحضارة الإسلامية،سواء أكانوا من المحدثِّين والمفسِّرين والمؤرخين والجغرافيين والأطباء والفلكيين والفلاسفة والأدباء وغيرهم ممن كان لإسهاماتهم الدور الأمثل في تغيير وجه التاريخ،أمثال: الإمام البخاري، والإمام مسلم،والإمام الماتريدي،والإمام الزَّمخشري، والإمام القفال الشاشي ،والخوارزمي،والفارابي، والبيروني،والرازي،وابن سينا وغيرهم .

وهنا لا يفوتنا أن ننوه بشكل نقاط – بأعمال شيوخ وعلماء مدن حوض نهر سيحون (موضوع بحثنا) ودورهم في ازدهار الحضارة الإسلامية وكما يأتي :

1.كثرة الرحلة من مدن بلاد ما وراء النهر وإليها، فقد رحل منها علماء أجلاء تصدروا للتدريس في بغداد ودمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة واليمن .

2.اهتمامهم بالعلوم الدينية والعمل على تقدمها وازدهارها ونشرها في جميع حواضر المدن، ووضع المؤلفات الرصينة في هذا المجال .

3.أصبحت مدن الشاش وفرغانة وخجندة بمرور الوقت من المراكز العلمية المهمة في بلاد ما وراء النهر، إذ خرج منها علماء اكفاء وشيوخ جهابذة ساهموا بأعمالهم ومصنفاتهم العلمية في تقدم العلوم والآداب الإسلامية وازدهارها في تلك المناطق منافسين في ذلك مدن المشرق الإسلامي .

4.نظراً لبراعتهم وتقدمهم في مختلف مجالات المعرفة والعلوم فقد تصدر علمائهم وشيوخهم الجهابذة لمناصب رسمية مهمة،ووظائف شرعية عظيمة في مختلف دول المشرق الإسلامي كبغداد ودمشق والقاهرة لاسيما منصبي التدريس والقضاء.

5.ضرب عدد من علماء حوض نهر سيحون المثل الرائع في الورع والتقوى في مجال القضاء،فمنهم من تولى القضاء في بغداد والقاهرة، ومنهم من لم يأخذ على القضاء أجراً، وكان مثالاً للقوة في الحق والصرامة فيه، وإقامة الحدود على الخاصة قبل العامة.

الهوامش والتعليقات:

(1) بلد بأقصى خراسان وهو أخر حدودها بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخاً، ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 623 هـ)، معجم البلدان ،دار صادر(بيروت، 1957 م)،3/ 15

(2) ليس اسم للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها وقصبتها الجرجانية(كركانج) على نهر جيحون .المصدر نفسه ، 395/2 .

(3)وهم صنف من اصناف الترك المتعددة وهي التبتية والتغزغزية والخرخيزية والكيماكية والخرلخية والجعر والبجاناك والتركش واذكش وخفشاخ والخلج والغزية والبلغارية ، وتقع اراضيهم في حدود ارض الترك تتصل بشمال الصين وفي جنوب غرب الكيماك مما يلي التبت، اول ارضهم جرمية من اعمال ما وراء النهر ، ومن مدنهم برسخان العليا ونواكت ومن ثغورهم قاراب واسفيجاب. ابن خرداذبة: عبيد الله بن عبد الله (ت 280 هـ) ،المسالك والممالك ، طبعة مطبعة بريل (ليدن ، 1889 م) ص 31 ،أبو الفدا : إسماعيل بن محمد (ت 732 هـ) ، تقويم البلدان أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى (بغداد ، 1951 م) ، ص 487 .

(4) بلد قريب من اسفيجاب من اعمال ما وراء النهر ويعد من ثغور الترك. ياقوت الحموي معجم البلدان، 27/4.

(5) يدخل التجار من الموضع هذا أرض التبت . المصدر نفسه 1/ 360 .

(6) إليها يصب ماء جيحون وسيحون وانهار اخرى وماؤها مالح .الاصطخري: إبراهيم بن محمد (ت 346هـ)المسالك والممالك،الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة ، 2010 م) ، ص 161 .

(7) يطلق هذا الاسم على جميع بلاد ما وراء النهر ويسمى ملكها (توران شاه) وفي اخبار الفرس أن(افريدون) جعل لولده الاوسط (توج) الترك والصين وما يضاف اليهما فأطلق الترك اسم (توران) على بلادهم نسبة الى ملكهم (توج)،المصدر نفسه، 2/ 57 ؛أبو الفدا تقويم البلدان ، ص 483 .

(8) المقدسي : محمد بن احمد (ت 380هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبعة ليدن (1906م) ، ص 261 ؛ لسترنج : كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، تر:بشير فرنسيس ، مطبعة الرابطة (بغداد،1954م) ، ص 476.

(9) خطاب: محمود شيت ، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ، دار الأندلس الخضراء و دار ابن حزم (جدة / بيروت ، 1998 م) ، ص 29 .

(10) هيطل : نسبة الى هيطل بن عالم بن سام بن نوح الذي ذهب اليها من بابل فعمرها وسكن بها . الحموي ، معجم البلدان ، 5/ 422 .

(11) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 311 . (12) خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ص 29

(13) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 322. (14) خطاب، قادة الفتح الإسلامي ، ص 126

(15) بارتولد : فاسيلي فلاديميدزفتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم ، منشورات قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت ، 1981 م) ، ص 266 .

(16) عطية الله : احمد ، القاموس الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1970 م) 3/ 583– 584 .

(17) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 477 .

(18)الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 170 ؛ ابن حوقل : محمد بن علي (ت 367 هـ) ، صورة الأرض دار مكتبة الحياة (بيروت ، 1992 م) ، ص 511 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 19؛ الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت 911 هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مطبعة السراج (بيروت ، 1980 م) ، ص 157، لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 519؛ خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ص 125 . (19)خطاب ، قادة الفتح الإسلامي ، ص 125 .

(20) الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 347، الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 185 ، 187 .

(21) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص 170 .

(22) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 526_527 .

(23) الحموي ، معجم البلدان ، 3/ 294 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 323 .

(24) نخبة الدهر ، ص 95 .

(25) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 22؛ شيخ الربوة : محمد بن أبي طالب (ت 727 هـ) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تح : ادوارد سخاو (لايبزغ ، 1923 م) ، ص 94

(26) البيروني : محمد بن احمد (ت 440 هـ) ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، تح : إدوارد سخاو (لايبزغ ، 1878 م) ، ص 101 ؛ كرد : محمد علي ، الادارة الاسلامية في عز العرب ، مطبعة مصر (القاهرة ، 1934 م) ، ص 174 .

(27) محمود : حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي (بيروت ، 1972 م) ، ص 147 .

(28) الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ) ، الملل والنحل ، المطبعة الأدبية (مصر ، 1902)، 81/2،شاخت و بوزورث : جوزيف و كليفورد ، تراث الاسلام ، ترجمة : محمد زهير السمهوري ، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت ، 1978 م) ، 1/ 190

(29) الألوسي : محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتاب العربي ، ط3 (مصر ، بلات)، 2/ 214

(30) أحمد أبو ضيف : مصطفى، دراسات في تاريخ الدولة العربية (عصور الجاهلية والنبوة والراشدين والأمويين ، مطبعة الدار البيضاء ، ط4 (المغرب ، 1986 م) ، ص 389 .

(31)فامبري : أرمينيوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، تر: احمد محمود و يحيى الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق (القاهرة ، 1988 م) ، ص 46 وما بعدها ؛فيصل : شكري حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1967 م) ، ص 192 .

(32)أحمد أبو ضيف ، دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ص 389 .

(33) فيصل : شكري ، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1978م) ، ص 208 .

(34) فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 68 .

(35) أحمد أبو ضيف ، دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ص 392 .

(36) فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 68 .

(37) البلاذري : احمد بن يحيى (ت 279 هـ) ، فتوح البلدان ، تح : رضوان محمد رضوان المطبعة المصرية (القاهرة ، 1932 م) ، ص 420 عماش : صالح مهدي ، قتيبة بن مسلم الباهلي ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، 1978 م) ، ص 165 .

(38) الصيني : بدر الدين حي ، العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة،1950م)، ص 26 .

(39) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ) ، المقدمة ، تح : خليل شحاذة ، دار الفكر ، ط2(بيروت ، 1988 م) ، ص 550 .

(40) ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ) ، رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح : احسان رشيد عباس ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة دار الهنا (مصر ، بلات) ، ص 78

(41) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 550 .

(42) عبد العزيز : محمد الحسيني ، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، وكالة المطبوعات (الكويت ، 1973 م) ، ص 22_23 .

(43) سلطان : طارق فتحي ، مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي ، دار الشؤون الثقافية العامة(بغداد ، 1989 م) ، ص16 . (44) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 551

(45) هل : ي ، الحضارة العربية ، تر : ابراهيم العدوي ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ، 1956 م) ، ص 99 .

(46) عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، ص 68 . (47) المقدمة ، ص 346

(48) السامرائي ، خليل ابراهيم ، دراسات في التاريخ (الفكر العربي) ، منشورات جامعة الموصل (العراق ، 1983 م) ، ص 179 ، 184 .

(49) السمعاني : عبد الكريم بن محمد (ت 562 هـ) ، الانساب ، تح : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان (بيروت ، 1988 م) ، 2/ 412، ابن الاثير : علي بن محمد (ت 630 هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى (بغداد ، بلات) ، 1/ 468 .

(50) السمعاني ، الأنساب ، 1/ 217–218 والتحبير في المعجم الكبير ، تح : منيرة ناجي سالم ، مطبعة الإرشاد (بغداد ، 1975 م) ، 1/ 532 .

(51) ابن أبي الوفاء : محيي الدين عبد القادر بن محمد (ت 775 هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (حيدر آباد ، 1913 م) ، 2/ 145 (52) ابن الجزري : ابي الخير محمد بن محمد (ت 833 هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، 1933 م) ، 2/ 174 .

(53) المصدر نفسه ، 1/ 75 .

(54) الأحمد نكري : عبد النبي بن عبد الرسول (ت القرن 12 هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب (دستور العلماء)،اعتنى بتهذيبه وتصحيحه : قطب الدين محمود بن غياث الدين علي الحيدر ابادي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط2 (بيروت ، 1975 م) ، 1/ 331 .

(55) المصدر نفسه ، 1/ 266 وما بعدها،عطية الله ، القاموس الاسلامي ، 1/ 481

(56) ابن الأثير ، اللباب ، 2/ 174 ، السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ) ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، بلات) ، ص 94 .

(57) ابن ماكولا : علي بن هبة الله بن علي (ت 475 هـ) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد ، الهند ، 1963 م) ، 5/ 97 .

(58) ابن حبان : محمد بن احمد (ت 354 هـ) ، الثقات ، تح : محمد عبد المعين خان ، دائرة المعارف العثمانية(اسطنبول ، 1973 م)، 8/ 284 . (59) المصدر نفسه ، 8/ 447

(60) التهانوي : محمد علي الفاروقي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، تح : لطفي عبد البديع ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، دار الكتاب العربي (القاهرة ، 1969 م) ، 2/ 18 .

(61) ناعسة : حسين ، الكتابة النفيسة في مشرق الدولة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة (بيروت،1978م) ، ص 28 .

(62) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 557 وما بعدها .

(63) العلي : صالح أحمد ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مطبعة وزارة التربية (بغداد ، 1973 م) ، ص 283 .

(64)أبو شهبة:محمد بن محمد،أعلام المحدثين،مطابع دار الكتاب العربي،مصر،1963،ص 20

(65) النسفي : عمر بن محمد (ت 537 هـ) ، القند في ذكر علماء سمرقند ، تقديم واعتناء محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر (السعودية ، 1991 م) ، ص 176 .

(66) السمعاني ، الأنساب ، 4/ 368 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، 2/ 422 .

(67) السمعاني ، الأنساب2/ 494؛ الحموي ، معجم البلدان، 2/ 62 ؛ابن الأثير، اللباب، 1/ 230 .

(68) الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ) ، نكت الهميان في نكت العميان وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية (مصر ، 1911 م) ، ص 254 .

(69) السمعاني ، الأنساب ، 3/ 408 . (70) المصدر نفسه ، 1/ 295 .

(71) المصدر نفسه ، 2/ 345 ،الحموي ، معجم البلدان2/ 359،ابن الأثير، اللباب، / 433

(72) النسفي ، القند ، ص 506 . (73) الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 280 .

(74) ابن العديم : عمر بن احمد (ت 660 هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق ، 1988 م) ، 2/ 744 . (75) هل،الحضارة العربية ، ص 102

(76) حلمي : احمد كمال ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية (الكويت 1975م) ، ص 384.

(77) السمعاني ، الانساب ، 3/ 375 .

(78) المقريزي : احمد بن علي (ت 845 هـ) ، المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، 1991 م) ، 2/ 52 .

(79) السمعاني ، الأنساب ، 1/ 238، السبكي : عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، ط2 (بيروت ، بلات) ، 3/ 197 .

(80) السمعاني ، الأنساب ، 5/ 260 .

(81) الذهبي : محمد بن احمد (ت 748 هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر (بيروت ، 1996 م) ، 16/ 355 .

(82) الزركلي : خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين، ط4(بيروت ، 1979 م) 7/ 28

(83) ابن أبي الوفاء ، الجواهر المضية ، 1/ 43 . (84) السمعاني ، الأنساب ، 5/ 260 .

(85) ابن أبي الوفاء ، الجواهر المضية ، 1/ 343 .

المصادر و المراجع:

أولاً : المصادر :

•ابن الاثير : علي بن محمد (ت 630 هـ)

1.اللباب في تهذيب الانساب ، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى (بغداد ، بلات) .

• الأحمد نكري : عبد النبي بن عبد الرسول (ت القرن 12 هـ)

2.جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب (دستور العلماء) ، اعتنى بتهذيبه وتصحيحه : قطب الدين محمود بن غياث الدين علي الحيدر ابادي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط2 (بيروت،1975م) .

•الاصطخري : ابراهيم بن محمد (ت 346 هـ)

3.المسالك والممالك ، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة ، 2010 م) .

•البلاذري : احمد بن يحيى (ت 279 هـ)

4.فتوح البلدان ، تح : رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية (القاهرة ، 1932 م) .

•البيروني : محمد بن أحمد (ت 440 هـ)

5. الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تح : ادوارد سخاو (لايبزغ ، 1878 م) .

•ابن الجزري : ابي الخير محمد بن محمد (ت 833 هـ)

6.غاية النهاية في طبقات القراء،عني بنشره :ج. برجستراسر،مكتبة الخانجي،القاهرة ، 1933م

•ابن حبان : محمد بن احمد (ت 354 هـ)

7.الثقات ، تح : محمد عبد المعين خان ، دائرة المعارف العثمانية (اسطنبول ، 1973 م) .

•ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ)

8.رسائل ابن حزم الاندلسي ، تح : إحسان رشيد عباس ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة دار الهنا (مصر ، بلات) .

• الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت 911 هـ)

9.الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس، مطبعة السراج ،بيروت ، 1980 م

•ابن حوقل : محمد بن علي (ت 367 هـ)

10.صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة (بيروت ، 1992 م) .

•ابن خرداذبة : عبيد الله بن عبد الله (ت 280 هـ)

11.المسالك والممالك ، طبعة مطبعة بريل (ليدن ، 1889 م) .
•ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ)
12.المقدمة ، تح : خليل شحاده ، دار الفكر ، ط2 (بيروت ، 1988 م) .
•الذهبي : محمد بن أحمد (ت 748 هـ)
13.سير أعلام النبلاء ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر(بيروت ، 1996 م) .
•السبكي : عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ)
14.طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، ط2 (بيروت ، بلات) .
•السمعاني : عبد الكريم بن محمد (ت 562 هـ)
15.الانساب ، تح : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان (بيروت ، 1988 م) .
16.التحبير في المعجم الكبير ، تح : منيرة ناجي سالم ، مطبعة الارشاد (بغداد ، 1975 م)
•السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)
17.طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، بلات) .
•الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ)
18.الملل والنحل ، المطبعة الأدبية (مصر ، 1902) .
•شيخ الربوة : محمد بن أبي طالب (ت 727 هـ)
19.نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تح : ادوارد سخاو (لايبزغ ، 1923 م) .
•الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ)
20.نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على طبعه : أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية (مصر، 1911م) .
•ابن العديم : عمر بن احمد (ت 660 هـ)
21.بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق ، 1988 م) .
•أبو الفدا : اسماعيل بن محمد (ت 732 هـ)
22.تقويم البلدان ، اعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى (بغداد ، 1951 م) .
•ابن ماكولا : علي بن هبة الله بن علي (ت 475 هـ)
23.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، الهند ، 1963 م) .
•المقدسي : محمد بن احمد (ت 380 هـ)
24.أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبعة ليدن (1906 م)
المقريزي : احمد بن علي (ت 845 هـ)
25.المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، 1991 م) .
•النسفي : عمر بن محمد (ت 537 هـ)
26.القند في ذكر علماء سمرقند ، تقديم واعتناء : محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر (السعودية ، 1991 م) .
•ابن أبي الوفاء : محيي الدين عبد القادر بن محمد (ت 775 هـ)
27.الجواهر المضية في طبقات الحنفية،مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية،حيدر اباد ، 1913 م .

•ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 623 هـ)
28.معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 1957 م) .

ثانياً :المراجع :

•أحمد أبو ضيف : مصطفى
29. دراسات في تاريخ الدولة العربية (عصور الجاهلية والنبوة والراشدين والأمويين ، مطبعة الدار البيضاء ، ط4 (المغرب ، 1986 م) .
•الألوسي : محمود شكري
30.بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه : محمد بهجت الاثري ، دار الكتاب العربي ، ط3 (مصر ، بلات) .
•بارتولد : فاسيلي فلاديميدزفتش
31.تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم،منشورات قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت ، 1981 م
•التهانوي : محمد علي الفاروقي
32.كشاف اصطلاحات الفنون ، تح : لطفي عبد البديع ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، دار الكتاب العربي (القاهرة ، 1969 م) .
•حلمي : أحمد كمال
33.السلاجقة في التاريخ والحضارة ، دار البحوث العلمية (الكويت ، 1975 م) .
•خطاب : محمود شيت
34.قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ، دار الأندلس الخضراء و دار ابن حزم (بيروت ، 1998م) .
•الزركلي : خير الدين
35.الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط4 (بيروت ، 1979 م) .
•السامرائي ، خليل إبراهيم
36.دراسات في التاريخ (الفكر العربي) ، منشورات جامعة الموصل (العراق ، 1983 م) .
•سلطان : طارق فتحي
37.مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، 1989م) .
•شاخت و بوزورث : جوزيف و كليفورد
38.تراث الإسلام ، ترجمة : محمد زهير السمهوري ، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت ، 1978 م) .
•أبو شهبة : محمد بن محمد
39.أعلام المحدثين ، مطابع دار الكتاب العربي (مصر ، 1963 م) .
•الصيني : بدر الدين حي
40.العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1950 م) .
•عبد العزيز : محمد الحسيني

41.الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، وكالة المطبوعات (الكويت ، 1973 م) .
•عطية الله : احمد
42.القاموس الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1970 م) .
•العلي : صالح أحمد
43.تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مطبعة وزارة التربية (بغداد ، 1973 م) .
•عماش : صالح مهدي
44.قتيبة بن مسلم الباهلي ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، 1978 م) .
•فامبري : أرمينيوس
45.تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، تر: أحمد محمود و يحيى الخشاب مكتبة نهضة الشرق (القاهرة ، 1988 م) .
•فيصل : شكري
46.حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1967 م) .
47.المجتمعات الاسلامية في القرن الاول ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1978 م) .
•كرد : محمد علي
48.الإدارة الإسلامية في عز العرب ، مطبعة مصر (القاهرة ، 1934 م) .
•لسترنج : كي
49.بلدان الخلافة الشرقية ، تر:بشير فرنسيس ، مطبعة الرابطة (بغداد ، 1954 م) .
•محمود : حسن أحمد
50.الإسلام في أسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي،دار الفكر العربي بيروت 1972 م
•ناعسة : حسين
51.الكتابة النفيسة في مشرق الدولة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1978 م) .
•هل : ي
52.الحضارة العربية ، تر : إبراهيم العدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة ، 1956 م) .

* * *